وردة الزمن الجميل والطرب الأصيل

تلاقي جمهورها الكويتي غداً بعد غياب طويل

محمد الحسيني

في لقاء تاريخي تطل «وردة الزمن الجميل» غدا على جمهورها الكويتي بعد غياب سنوات طويلة لم يخفت خلالها الحب لأغانيها التي تشكل كل منها بقديمها وجديدها موعدا من نوع خاص مع الجمال والرومانسية والطرب الصافي والأصيل.

تعود السيدة وردة لتعطي «قيمة مضافة» نوعية لليالي فبراير تعزز مكانة هذا المهرجان ضمن مهرجانات النخبة على الساحة العربية.

هي وردة التي قال عنها موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب «عندما تسمعها تعرف فورا انها هي.. بما لديها من خصوصية في صورتها وصوتها ذي الطبقات المتميزة في جواباتها وقراراتها».

يتساءل عشاق وردة حول برنامجها الغنائي في حفلة اليوم وأغلب الظن ان تستهل وردة عودتها بأغنية «وحشتوني» التي سيعكس مضمونها حالة الشوق المتبادل بينها وبين جمهورها

«خدوني حبايبي
خدوني دي راحة قلبي وياكم
خدوني وريحوا قلبي
وأنا مش ممكن أنساكم
بحن لعشرتي وياكم
وأيام فات عليها زمان
ورجعت لأغلى الناس عندي..
وحشتوني وحشتوني
فكرتوني باللي كان»

تسكن أغاني وردة ذاكرة وقلب وعقل وروح كل «سمّيع» وعاشق للطرب الأصيل، وكل من يشده الحنين الى زمن العمالقة الذي كان فيه لوردة مكانة عالية لما قدمته من أعمال راسخة في ذاكرة الأجيال.

أجمل ما في وردة ابتسامتها الدائمة الاشراق التي تساعدها على بث السعادة في قلوب جمهورها وإشاعة أجواء الفرح والحب حيث تكون.

«أوقاتي بتحلو.. بتحلو معاك
وحياتي تكمل برضاك
وبحس روحي بوجودي
من أول ما بكون وياك
ويا روحي ساعة ما ألقاك
مش بس أوقاتي بتحلو..
دي العيشة والناس والجو
والدنيا بتضحكلي معاك»

ولدت وردة عام 1938 لأب جزائري وأم لبنانية وعاشت في محيط غربي وغنت في بداياتها لكبار الفنانين العرب والغربيين وقدمت الى مصر عام 1960 بدعوة من المنتج حلمي رفلة الذي قدمها في أولى بطولاتها السينمائية «ألمظ وعبده الحامولي» حيث طلب بعدها الرئيس جمال عبدالناصر ان يضاف لها مقطع في أوبريت «وطني الأكبر»، وبعد فترة اعتزال قصيرة عادت للغناء في القاهرة وتزوجت من الموسيقار الراحل بليغ حمدي الذي شكلت معه ثنائيا رائعا أطرب العالم العربي بباقة من الأغنيات، أبرزها «خليك هنا» و«مالي» و«دندنة» و«حكايتي مع الزمان» و«وحشتوني» و«اسمعوني» و«العيون السود».

«وعملت ايه فينا السنين عملت ايه
فرقتنا لا غيرتنا لا ولا دوبت فينا الحنين.. السنين
لا الزمان ولا المكان قدروا يخلوا حبنا ده يبقى كان
وبحبك والله بحبك والله بحبك قد العيون السود بحبك
وانت عارف ما انت عارف قد ايه كثيرة وجميلة العيون السود في بلدنا»

اعترفت وردة بأن أغنية «العيون السود» لم يكتبها الشاعر محمد حمزة بل كتبها بليغ تغزلا فيها وتقربا اليها.

ولم يقتصر تعاون وردة على بليغ بل غنت لأعظم الملحنين في زمن الكبار وفي مقدمتهم سيد مكاوي الذي قدم لها «أوقاتي بتحلو» و«شعوري ناحيتك».

«شعوري ناحيتك
شعور كبير كبير
شعور بمحبتك
مليان أحاسيس كتير»

وتعاونت وردة مع الموسيقار محمد الموجي الذي قدم لها أغنيتها الشهيرة «اكدب عليك»

«أكدب عليك لو قلت بحبك لسه أكدب عليك
أكدب عليك لو قلت نسيتك همسة أكدب عليك
أمال انا ايه.. قلي انت انا ايه
اختار لي بر وأنا أرسي عليه
انت حبيبي.. يعني لسه حبيبي..
ولا حبيبي.. عشان كنت حبيبي»

وغنت وردة لملحنين آخرين من جيل الكبار وبينهم الموسيقار فريد الأطرش الذي قدم لها «أحبابنا يا عين» و«كلمة عتاب» وعمار الشريعي ورياض السنباطي. إلى جانب نجاحاتها الغنائية قدمت وردة العديد من الأفلام مثل «حكايتي مع الزمان» و«صوت الحب» و«ليه يا دنيا» كما قدمت في تاريخها الفني مسلسلين، الأول كان «أوراق الورد» الذي غنت فيه مجموعة من الأغاني الجميلة اما الثاني فكان مسلسل «آن الأوان».

ولم تنس وردة يوما دور الموسيقار محمد عبدالوهاب في مسيرة نجاحها وهو الذي قدم اليها رائعتها «في يوم وليلة» التي ربما هي الأكثر شعبية وقربا في قلوب جماهيرها، رغم ان ذلك ليس موضع إجماع، فكم من أغنية لوردة تستحق ان نعتبرها الأفضل: «قلبي سعيد»، «انده عليك»، «الوداع»، «لولا الملامة»، و«قال ايه بيسألوني».

«حبك مفرحني فرحة طير بطيرانه
قربك مريحني راحة الروح بأغصانه
عطفك ساقيني الحنان كله بألوانه
ودك مهنيني.. قربك مخليني
إنسان لقى نفسه من بعد توهانه»

في الثمانينيات غابت وردة مجددا لسنوات قبل ان تعود في العقد التالي بصياغة جديدة لأعمالها وتجربة جريئة مع الملحن اللامع صلاح الشرنوبي فحققت عودة مدوية على أنغام رائعة «بتونس بيك»

«بتونس بيك وانت معاي
بتونس بيك وبلاقي بقربك دنيايا
لما تقرب أنا بتونس بيك
واما بتبعد أنا بتونس بيك
وخيالك بيكون ويايا ويايا»

وتواصلت النجاحات مع «حرمت أحبك» و«فين أيامك فين» و«مليت من الغربة» و«يا ليل» و«نار الغيرة» و«يا سيدي» و«حبك صالحني».

قبل سنوات طويلة غنت وردة التي تألقت على اهم مسارح العالم على مسرح الأندلس.. وغدا تغني على مسرح «ليالي فبراير» وبين الموعدين جمهور لم يغب صوت وردة الشجي عن مسامعه على مر السنوات ويتطلع بفرح غامر للقاء وردة الغناء الأصيل بعد طول انتظار ليعيش الحب كله ليلة لا تنسى.

«في يوم وليلة خدنا حلاوة الحب كله
في يوم وليلة
أنا وحبيبي.. حبيبي.. حبيبي
دوبنا عمر الحب كله في يوم وليلة
عمري ما شفتو ولا قابلتو
وياما ياما شغلن طيفو
وفي يوم لقيتو هو اللي كنت بتمنى
شوفو...»

مع الموسيقار بليغ حمدي الذي قدمت معه اروع اغانيها

مع صلاح الشرنوبي الذي دخلت معه مرحلة جديدة في تاريخها الغنائي

وردة الجزائرية في احد كليباتها